قراءة الإمام الكسائي من رواية قتيبة (دراسة تاريخية من كتب القراءات ومصادرها)

د.يوسف مُحَمَّد عبده العواضي

أستاذ مشارك في القراءات والتفسير ووكيل كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية

أ.عاصم أديب اسبيناتي

طالب دكتوراة، قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية

Reading of Imam Alkisa'i from Qutaiba's narration: a historical study via reading books and sources

Dr. Yussif Mohammed Abdu Alawadhy

Associate Professor of Readings and Interpretation, Deputy of Faculty of Islamic Sciences, International City University- Malaysia

Mr. Assem Adeeb Isbinati

A PhD student, Department of Interpretation and Qur'an Sciences, Faculty of Islamic Sciences, International City University- Malaysia

ملخص البحث:

تناول البحثُ دراسةَ قراءة الإمام الكسائي من رواية قتيبة، والتي تكمنُ أهميتها في أنها كانت من القراءات الصحيحة المقروءِ بها، ثم شذَّتْ بعد ذلك، وقد عالج البحثُ مشكلةَ الافتقار لبحثٍ مُفرَدٍ يدرسُ هذه الرواية عن الإمام الكسائي، وهدفَت الدراسة إلى: بيانِ أهمِّ المصادر المتوفرة للرواية، وبيانِ سببِ وتاريخِ شذوذها، وقد تمَّ استخدامُ المنهج الاستقرائي الوصفي في الدراسة. وتوصَّلَ البحث إلى عددٍ من النتائج، من أهمها: أنَّ هذه الرواية موجودة بأسانيدَ متصلةٍ بعددٍ كبيرٍ من كتبِ أصول النشر وغيرِها، كما ظهر أنَّها كانت جزءاً من القراءات الصحيحة المقبولة المقروءِ بها في عصر ابن الجزري، وثبت اتصالُ أسانيدها، وأنها لم تخرج عن رسم المصحف، ولم تخالف اللغةَ في الأصول وفي الفرش، وتبين استمرارُ اتصال أسانيدها حتى أواخر القرن التاسع الهجري على أقل تقدير، وأنَّ سببَ شذوذها هو انقطاع أسانيدها لقصور الهمم.

الكلمات المفتاحية: قراءة الكسائي، رواية قتيبة، القراءات الشاذة.

Abstract:

This research presented The Recitation of Imam Al-KESAEI from QUTAIBA novel, which was from of the approved correct Recitations then it became Abnormal, the descriptive inductive Curriculum was used in this study. The results show that this novel existed abundantly in the sources of ALNASHIR book and other sources, and it was part of the the approved correct Recitations at the age of IBNEALGAZARI, and didn't deviate from the OTHMANI writing of the Koran and did not violate the language, and it continued in this state till the last of the 9th century AH. And it was found that then reason of it abnormality was the Insufficiency of determination of the readers of the Koran

To achieve study aims, analytical

Key words: The Recitation of Al-KESAEI, QUTAIBA novel, Abnormal recitations.

مقدمة:

الحمدُ لله الذي أنزل على عبده الكتابَ ولم يجعل له عوجاً، والصلاةُ والسلامُ على إمام القُرَّاءِ وخير الخلق أجمعين، سيدنا محمَّد، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم إلى يوم الدين، الذين حُمِّلوا القرآنَ فكانوا خيرَ حاملٍ لخير محمول، حتى وصل إلينا كتابُ الله بفضلِ حفظه له سالماً من كل نقصٍ وتحريفٍ عبرَ الأئمة الأعلامِ، الذين اشتُهر منهم القُرَّاءُ العشرةُ، فتواترَ النقلُ عبر سلاسلهم لتكونَ القراءات العشر ...

ومِن أبرزِهم الإمامُ الكسائي، أبو الحسن عليُّ بنُ حمزةَ بنِ عبدِ اللهِ الأسديُّ (ت١٨٩ ه)، إمامُ النحوِ في الكوفة، الذي تلقَّفَ قراءتَه عددٌ من الرُّواة الأعلام . منهم مَن دُوِّنت روايته وقُرِئَ بها إلى يومنا هذا فكانت من المتواتر، كرواية الدُّوريِّ أبي عمرَ حفصِ بنِ عمرَ (ت٢٤٦ه) وَأبي الحارثِ الليثِ بنِ خالدٍ البغداديِّ (ت ٢٤٠ه) . ومنهم من دُوِّنت روايته وقُرِئَ بها إلى زمنٍ ما، ثم انقطع السندُ بالرِّواية بها فكانت من الشاذّ، كروايةِ قُتيبةَ بنِ مِهرانَ الآزاذانيِّ (ت بعدَ ٢٠٠ه).

وقد كانت رواية قتيبة عن الإمام الكسائي ممّا يُقرَأُ به حتى عهد الإمام ابن الجزريّ رحمه الله تعالى (ت ٨٣٣ه) على أقل تقدير، وَممّن قرأ بها على ابن الجزري، تلميذُه البارعُ الذي كان يَخلُفُه في الإقراء، طاهرُ بنُ عربٍ الأصبهانيُّ، الذي جاء في ترجمته أنه قرأ على ابن الجزري ختَماتٍ كاملاتٍ منها: خَتمةٌ جمع فيها بين رِواية قُتيبة ورواية نُصير عن الكسائي بمضمَّن (غاية) أبي العلاء و(مبهج) سبط الخياط و(مصباح) الشهزوري و(كامل)الهذلي و(كفاية) أبي العز القلانسي وغير ذلك[١].

كما أنَّ ابن الجزريّ رحمه الله ذكرَ أنَّ روايةَ قُتيبة كانت أشهرَ الرواياتِ عن الكسائي في بلاد أصبهان وما وراء النهر حتى كانوا يُلقِّنون أولادهم بها ويُصَلُّون بها في المحاريب، إلى أواخر القرن السابع الهجري[٢].

وَلمَّا سُئلَ ابن الجزري عن حكم رواية قتيبة عن الكسائي وغيرها في عصره هل هي صحيحةٌ وهل القراءةُ بها جائزةٌ، وإذا كانت صحيحةً لِمَ لمْ يضمِّنها في متن كتاب النشر والتقريب والطيبة ؟ أجاب: " صحيحةٌ، والقراءةُ بها جائزةٌ، حيثُ جمعت الأركان الثلاثة " وَ " نحن ما التزمنا في النشر أن نذكرَ كلَّ ما صحَّ من القراءات والروايات، بل اخترنا ذلك من الصحيح "[٣].

فمن هنا تأتي أهميةُ هذه الدراسة، حيثُ أنَّ هذه الرواية الواردة عن إمامٍ من القُرَّاء العشرة، كانت حتى عهد ابن الجزري مما يُقرأُ به ويُتَلقّى بالسند المتَّصل لدى أكابر القرّاء. ثمَّ لا يُدرى كيف انقطع السند بها .

مشكلة البحث:

إنَّهُ من الجدير بالباحثين في هذا الفنِّ الاهتمامُ بهذه الرواية من القراءات وغيرها من الروايات، إذ إنها لم تُفرد من قبل — في حدود علم الباحثَين– بدراسةٍ مستقلةٍ مفصلةٍ تبحثُ عن معرفة السبب وراء انقطاع

سندها بعد أن كانت من الصحيح المقروء به لعدة قرون من الزمن، وتبحث عن تاريخ ذلك، خدمةً لكتاب الله عزَّ وَجلَّ، حتى لا يقع في غيرها من الروايات المقروء بها في عصرنا لا قدَّر اللهُ ..

فمن هنا تهدف هذا الدراسة إلى:

أهداف البحث:

- التعريف بترجمة الراوي قتيبة بن مهران رحمه الله.
- ذكر أسانيد هذه الرواية حتى عصر ابن الجزري باختصار.
- ذكر حال الرواية قبل وبعد الإمام ابن الجزري رحمه الله.
- محاولة معرفة سبب انقطاع السند.
- محاولة تحديد تاريخ الانقطاع.

منهج البحث:

تم اتباع المنهج الاستقرائي الوصفي (الجمع والدراسة التحليلية) في هذا البحث، وذلك بالنظر والبحث في كتب القراءات وكتب طبقات وتراجم القراء عن تاريخ رواية قتيبة عن الإمام الكسائي وتحليل سندها والبحث في انقطاعها.

حدود البحث:

تم البحثُ في كتب أصول النشر المعتمدة، وفي أهمّ كتبِ التراجمِ، وطبقاتِ القراء المؤلَّفةِ قبل وبعد عصر ابن الجزري، لتقفّي أثر رواية قتيبة عن الإمام الكسائي. وقد تبين وجودُ روايةِ قتيبة عن الكسائي في خمسة عشر كتاباً من كتب أصول النشر المتوفرة، كما تم البحثُ في عددٍ من الكتب المتقدمة التي تناولت القراءات المتواترة مع الشاذة، أو التي اختصت بالشواذّ، والكتب الحديثة مثل معاجم القراءات.

مخطط البحث:

المبحث الأول: ترجمة قتيبة بن مهران:

اسمه ونسبه، مولده ونشأته، شيوخه، تلاميذه، مؤلفاته، وفاته.

المبحث الثاني: دراسة حال رواية قتيبة عن الإمام الكسائي.

المبحث الثالث: البحث في أسباب انقطاع السند:

المطلب الأول: وجودُ رواية قتيبة في كتب القراءات المتصلة الأسانيد إلى زمننا.

المطلب الثاني: ظاهرة الاقتصار على راويَين عن كل قارئ.

المطلب الثالث: اختصاص اختيارهم الدوري وأبا الحارث دون غيرهما من الرواة عن الإمام الكسائي.

المبحث الرابع: البحث في تاريخ انقطاع السند:

مطلب: تحديد التاريخ.

الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: ترجمة قتيبة بن مهران:

– اسمه ونسبه: هُوَ قُتَيبةُ بن مِهْران الآزاذاني أبو عبد الرحمن، منسوبٌ إلى قريةِ(آزاذان):بالألف الممدودة والزاي المفتوحة والذال المعجمة بين الألفين وفي آخرها النون، كما ضبطه ابنُ الأثير وياقوت الحموي، وهي من قرى أصبهان(٤).

– مولده ونشأته: لم يظهر للباحث تاريخ ولادة قتيبة، وقد رحل أولاً من بلده أصبهان إلى المدينة المنورة، فقرأ القرآن على أهل المدينة، ثم توجَّهَ إلى العراق للقراءة على الكسائي، وصحبه إحدى وخمسين عاماً، وشاركه في عامة رجاله، ولجلالته وضبطه قرأ عليه القرآنَ شيخاه: إسماعيل بن جعفر، والكسائي(٥)، وقد قرأ قتيبة على الكسائيِّ اختياره، وقرأ الكسائيُّ على قتيبة قراءة أهل المدينة(٦)، كما أنَّ لقتيبة روايات في قراءة نافع وقراءة أبي جعفر(٧).وقال عنه ابن الجزري رحمه الله: "إمامٌ مُقرئٌ صالحٌ ثقةٌ متقنٌ" وقال: "مقرئُ أصبهان في وقته"، وقال عن روايته عن الكسائي: " وكانت رواية قتيبة أشهر الروايات عن الكسائي بأصبهان وما وراء النهر، حتى كانوا يلقنون أولادهم بها، ويصلون بها في المحاريب، وعلمي بذلك إلى أواخر القرن السابع، وأما الحال اليوم فما أدري ما هو"(٨)، ونقل ابن الجزري عن أبي العلاء بعد إسناده رواية قتيبة عن الكسائي قوله: " هذه رواية جليلة وإسناد صحيح، وهي من أجلِّ الروايات عن الكسائي وأعلاها وأحقها بالتقديم وأَولاها"(٩). كما أن قتيبة من رجال الحديث، وقد ذكره ابن حِبَّان في الثقات(١٠).

– شيوخه: أخذ القرآنَ في المدينة المنورة عن سليمان بن مسلم بن جمَّاز، وإسماعيل بن جعفر، ثم أخذ في العراق عن الكسائي(١١)، وحَدَّثَ عن عبد الغفور أبي الصباح، وإسماعيل بن عياش، والليث بن سعد، وابن لهيعة وشعبة بن الحجَّاج، وعبد الرحمن بن أبي الزناد وشريك وأبي معشر نجيح، وحمَّاد بن زيد(١٢).

– تلاميذه: يونس بن حبيب العجلي أبو بشر، وأحمد بن مُحَمَّد بن حوثرة الأصم، أبو جعفر، وعقيل بن يحيى الطهراني أبو صالح، وبشر بن إبراهيم ابن الجهم الثقفي أبو عمرو، والعباس بن الوليد بن مرداس الأصبهاني أبو الفضل، ويزيد بن خالد الزندولاني أبو خالد، وعمر بن حفص المسجدي أبو حفص، وأحمد بن الهيثم بن خالد السمرقندي، وخلف بن هشام البزار أبو مُحَمَّد، وزهير بن أحمد الزهراني أبو الربيع، والعباس بن الفضل، وإسماعيل بن يزيد القطان(١٣)، وجرير بن عبد الوهاب الضبي أبو الجهم(١٤). وذكر أبو الكرم الشهزوري في كتابه المصباح: أنَّ إدريس بن عبد الكريم الحداد أبو الحسن قرأ على قتيبة، ونسب هذا القول إلى الخطأ كلٌّ من: سبط الخياط في المبهج، وأبو العلاء الهمذاني في غاية الاختصار وابن

الجزري في غاية النهاية، وذكروا أن الصواب رواية إدريس عن خلف عن قتيبة[١٥]، بينما ذكر الذهبي في معرفة القراء رواية إدريس عن قتيبة بصيغة (قِيلَ)[١٦]،والله أعلم.

– مؤلفاته: لم يظهر للباحث وجودُ مؤلفات منقولة عن قتيبة، والله أعلم.

– وفاته: أُختلف في تاريخ وفاة قتيبة، فقال الذهبي إنه بعد سنة ٢٢٠هـ[١٧]، وقال ابن الجزري بعد سنة ٢٠٠هـ بسنين قليلة[١٨]، وقال السيوطي بأنه قبل سنة ٢١٩هـ [١٩]، وقال ابن الغزّي أنه في سنة ٢٢٠هـ[٢٠]، والله أعلم بالصواب، رحمه الله رحمةً واسعة ورضي عنه.

المبحث الثاني: دراسة حال رواية قتيبة عن الإمام الكسائي:

اعتمدَ إمامُ هذا الفن ابنُ الجزري رحمه الله تعالى عند تأليفه كتابَه العظيم (النشر)- الذي يُعتبر من أهم المراجع الأساسية لعلم القراءات إن لم يكن أهمَّها- على مجموعة من كتب القراءات أسندها في أول كتاب النشر إلى أصحابها نصًّا وأداءً، وتُسمَّى هذه الكتب بـ أصولِ النشر. وبعد البحث في ما توفَّر من كتب أصول النشر عامة، تبيَّن وجودُ رواية قتيبة عن الإمام الكسائي في خمسة عشر منها، وقد ذكر فيها مصنفوها أسانيدهم المتصلة برواية قتيبة عن الكسائي، وتبين أن هذه الرواية عن الإمام الكسائي لم تخرج عن رسم المصحف، ولم تخالف اللغةَ في الأصول وفي الفرش[٢١]. وهذه الكتب هي:

١-كتاب الغاية في القراءات العشر واختيار أبي حاتم السجستاني، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مِهران (ت ٣٨١هـ)، مطبوع: ذكرَ فيه روايةَ قتيبة عن الكسائي من طريق الأصم، ومن طريق عقيل بن يحيى[٢٢].

٢-كتاب التذكرة في القراءات الثمان لأبي الحسن طاهر بن غلبون (ت ٣٩٩هـ)، مطبوع: ذكرَ فيه روايةَ قتيبة عن الكسائي من طريق عقيل بن يحيى[٢٣].

٣-كتاب المنتهى في القراءات العشر لأبي الفضل مُحَمَّد الخزاعي (ت ٤٠٨هـ)، مطبوع: ذكرَ فيه روايةَ قتيبة عن الكسائي من طريق بشر الثقفي، ومن طريق الأصم، ومن طريق العباس بن الوليد[٢٤].

٤-كتاب الروضة في القراءات الإحدى عشرة، لأبي علي الحسن المالكي (ت ٤٣٨هـ)، مطبوع: ذكرَ فيه روايةَ روايةَ قتيبة عن الكسائي من طريق الأصم[٢٥].

٥-كتاب جامع البيان في القراءات السبع، لأبي عمرو عثمان الداني (ت ٤٤٤هـ)، مطبوع: ذكرَ فيه قتيبة عن الكسائي من طريق الأصم، ومن طريق العباس بن الوليد[٢٦].

٦-كتاب الإشارة بلطيف العبارة لأبي نصر منصور العراقي (ت ٤٥٠هـ)، محقق بثلاث رسائل علمية في جامعة أم القرى[٢٧]: ذكرَ فيه روايةَ قتيبة عن الكسائي من طريق الأصم، ومن طريق العباس بن الوليد[٢٨].

٧-كتاب الجامع في القراءات العشر وقراءة الأعمش لأبي الحسن علي ابن فارس (ت ٤٥٢هـ)،مطبوع: ذكرَ فيه روايةَ قتيبة عن الكسائي من طريق الأصم، ومن طريق بشر الثقفي[٢٩].

٨-كتاب الجامع في القراءات العشر وقراءة الأعمش وابن محيصن لأبي الحسين نصر الفارسي (ت ٤٦١هـ)، مطبوع[٣٠]:ذكرَ فيه روايةَ قتيبة عن الكسائي من طريق الأصم، ومن طريق العباس بن الوليد[٣١].

٩- كتاب الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها لأبي القاسم يوسف الهذلي (ت٤٦٥هـ)، مطبوع: ذكرَ فيه روايةَ قتيبة عن الكسائي من طريق الأصم، ومن طريق العباس بن الوليد ومن طريق يزيد بن خالد الزندولاني ومن طريق بشر الثقفي ومن طريق المسجدي ومن طريق السمرقندي ومن طريق عقيل بن يحيى [٣٢].

١٠-كتاب الجامع للأداء روضة الحفاظ بتهذيب الألفاظ في اختلاف الأئمة الغرر القرأة الخمسة عشر (روضة المعدَّل) لأبي إسماعيل موسى المعدَّل المصري (ت بعد ٤٧٧ هـ)، مطبوع: ذكرَ فيه روايةَ قتيبة عن الكسائي من طريق الأصم [٣٣].

١١-كتاب المستنير في القراءات العشر لأبي طاهر أحمد ابن سوار (ت ٤٩٦هـ)، مطبوع: ذكرَ فيه روايةَ قتيبة عن الكسائي من طريق الأصم، ومن طريق العباس بن الوليد ومن طريق الثقفي [٣٤].

١٢-كتاب الكفاية الكبرى في القراءات العشر لأبي العز مُحَمَّد القلانسي (ت ٥٢١هـ)، مطبوع: ذكرَ فيه روايةَ قتيبة عن الكسائي من طريق الأصم[٣٥].

١٣-كتاب المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي لأبي مُحَمَّد عبد الله سبط الخياط (ت٥٤١هـ)، مطبوع: ذكرَ فيه روايةَ قتيبة عن الكسائي من طريق خلف بن هشام البزار [٣٦].

١٤-كتاب المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر، لأبي الكرم المبارك الشهزوري (ت ٥٥٠هـ)، مطبوع: ذكرَ فيه روايةَ قتيبة عن الكسائي من طريق الأصم، ومن طريق العباس بن الوليد ومن طريق الثقفي ومن طريق أبي الربيع الزهراني ومن طريق إدريس الحداد[٣٧].

١٥-كتاب غاية الاختصار في قراءة العشرة أئمة الأمصار لأبي العلاء الحسن الهَمَذاني (ت ٥٦٩هـ)، مطبوع: ذكرَ فيه روايةَ قتيبة عن الكسائي من طريق الأصم، ومن طريق العباس بن الوليد ومن طريق الثقفي [٣٨].

وقد ظهر بعد البحث أن عدد الأسانيد من ابن الجزري إلى مصنفي الكتب التي فيها رواية قتيبة: ٨٧ طريقاً، منها ٥٢ طريقاً بالتلاوة.

ويبين الجدول التالي ملخصاً لعدد الأسانيد من المصنِّفين إلى الراوي قتيبة من حيث عددُ أسانيد كلِّ طريق، وما اتصل منها بالتلاوة، وعددُ الرواة عن كل طريق، وأعلى سند.

الجدول رقم (١. ١)				
طرقُ رواية قتيبة عن الكسائي من ١٥ كتاباً من أصول النشر المتوفرة				
الطريق	العدد الكلي للطرق	عدد الطرق المتصلة بتلاوة القرآن كاملاً أو جزءاً منه	عدد الرواة عن كل طريق	عدد رجال أعلى سند في الطريق بين أصحاب المصنَّفات وقتيبة
الأصم	٣٤	٢٨	١	٥
بشر الثقفي	٩	٩	١	٤
عقيل بن يحيى	٢	٠	١	٦
العباس بن الوليد	١٢	٩	٢	٤
الزندولاني	١	١	١	٦
المسجدي	٤	٤	١	٥
السمرقندي	١	١	١	٤
الزهراني	١	١	١	٦
خلف البزار	٢	٢	١	٥
إدريس الحداد	٢	٢	٢	٤
المجموع	٦٨	٥٧		

وهذه الكتب قد تلقَّاها ابن الجزري بالسند المتصل، وقرأ القرآن بمضمنها بما تحتويه من روايات، ونصَّ على ذلك عندما فصَّل أسانيده بها في بداية كتاب (النشر)، فعلى سبيل المثال: قال عن كتاب (التذكرة) لابن غلبون: " وقرأتُ بمضمنه القرآن كلَّه على أبي عبد الله مُحَمَّد بن الصائغ..."[٣٩]، وعن كتاب (الروضة) لأبي علي المالكي: " وقرأتُ به القرآن العظيم من أوله إلى آخره على الإمام أبي مُحَمَّد عبد الرحمن بن أحمد بن علي البغدادي بمصر..."[٤٠]، فهذا يدلُّ على وجود أسانيد متصلة لرواية قتيبة عن الإمام الكسائي إلى ابن الجزري.

وأما كون رواية قتيبة في عصر ابن الجزري من القراءات المقبولة أم من القراءات الشاذة مع اتصال سندها، فقد بين رحمه الله كونها صحيحة مقروءاً بها بجوابه على السائل في كتاب (أجوبة ابن الجزري على المسائل التبريزية):

"- السائل: ما حالُ رواية العمري وقتيبة ونصير والجمَّال والمفضَّل والأعشى، مما هو في كتاب غاية الاختصار لأبي العلاء هل هي صحيحة وهل القراءة بها جائزة؟

- ابن الجزري: صحيحة والقراءة بها جائزة حيث جمعت الأركان الثلاثة.

- السائل: وإذا صحت هذه الروايات وجازت القراءة بها.

- ابن الجزري: وكيف لا؟ وكتاب الغاية من جملة الكتب التي ذكرت في النشر بالأسانيد.

- السائل: فما بال متن كتاب النشر والتقريب والطيبة خالياً عن هذه الروايات؟

- ابن الجزري: نحن ما التزمنا في النشر أن نذكر كلَّ ما صحَّ من القراءات والروايات، بل اخترنا ذلك من الصحيح، ولكن في نفسي أن أجمع كتاباً في القراءات وأعتمد فيه على كل ما صح عندنا إن شاء الله تعالى"(٤١).

ومما يشير أيضاً لكون هذه الرواية من القراءات المقبولة المقروء بها في عصر ابن الجزري قوله رحمه الله: "الكتب المؤلفة في هذا الفن في العشر والثمان وغير ذلك مؤلفوها على قسمين: منهم من اشترط الأشهر واختار ما قطع به عنده، فتلقى الناس كتابه بالقبول، وأجمعوا عليه من غير معارض، كغايتي ابن مهران وأبي العلاء الهمداني، وسبعة ابن مجاهد، وإرشاد أبي العز القلانسي، وتيسير أبي عمرو الداني، وموجز أبي علي الأهوازي، وتبصرة ابن أبي طالب، وكافي ابن شريح، وتلخيص أبي معشر الطبري، وإعلان الصفراوي، وتجريد ابن الفحام، وحرز أبي القاسم الشاطبي وغيرها، فلا إشكال في أن ما تضمنته من القراءات مقطوع به إلا أحرفا يسيرة يعرفها الحفاظ من الثقات، والأئمة النقاد. ومنهم من ذكر ما وصل إليه من القراءات كسبط الخياط، وأبي معشر في الجامع وأبي القاسم الهذلي، وأبي الكرم الشهرزوري وأبي علي المالكي، وابن فارس، وأبي علي الأهوازي، وغيرهم، فهؤلاء وأمثالهم لم يشترطوا شيئا وإنما ذكروا ما وصلهم فيرجع فيها إلى كتاب مقيِّد أو مقرئ مقلَّد"(٤٢).

فكلُّ القراءات الموجودة في: غاية ابن مهران وغاية أبي العلاء، هي من القسم الذي أشار إليه ابن الجزري أنه تلقاه الناس بالقبول وأجمعوا عليه، وقد اشتمل الكتابان على رواية قتيبة.

وتأكيداً لذلك فإن ابن الجزري رحمه الله تعالى قد أَقرأَ تلميذَه البارعَ طاهرَ بن عرب خَتمةً جمع فيها بين رِوايتي قُتيبة ونُصير بمضمَّن (غاية) أبي العلاء و(مبهج) سبط الخياط و(مصباح) الشهزوري و(كامل) الهذلي و(كفاية) أبي العز القلانسي وغير ذلك (٤٣)، فلولا أهميةُ هذه الرواية، لَمَا أفردَها ابنُ الجزري في

إقراءه مع رواية نصير في ختمة، وسببُ اقتران الروايتين مع بعضهما في ختمة واحدة دون غيرهما – في نظر الباحثَين– اشتراكُهما في جزءٍ كبير من أبواب الأصول وخاصة أحكام ميم الجمع والإمالة، واشتراكهما كذلك في جزء كبير من مواضع الفرش، والله أعلم.

فالظاهرُ مما سَبقَ أنَّ رواية قتيبة عن الإمام الكسائي كانت مما يُقرأ به حتى عهد ابن الجزري على أقلِّ تقدير، والله أعلم.

وفي ما يلي أهم ما وقف عليه البحث من الأخبار الواردة عن رواية قتيبة قبل عصر ابن الجزري رحمه الله تعالى حسب التسلسل التاريخي، باستثناء كتب أصول النشر التي احتوت الرواية والتي تقدم ذكرها والله الموفق:

١– كان العباس بن الوليد بن مرداس (ت بعد ٢٥٠هـ) الراوي عن قتيبة، يُعَدُّ شيخَ أصبهان في رواية قتيبة[٤٤].

٣–وصفَ أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري (ت ٣٨١هـ) روايةَ قتيبة عن الإمام الكسائي بقوله: "وهي أجلُّ الروايات وأعلاها وأحسنها عن الكسائي"[٤٥].

٤– قرأ المستغفري على أحمد بن مُحَمَّد بن المرزبان في مدينة نسف بحرف الكسائي من رواية قتيبة[٤٦] وكان ذلك سنة ٤٠٧هـ.

٥– أحمد بن أبي عمر الأندرابي (ت ٤٧٠هـ): وهو تلميذ تلميذ ابن مهران المتقدم، وصف رواية قتيبة بأنها أجلُّ الروايات عن الكسائي، وقد أجازه شيخه أبو الحسن الفارسي برواية قتيبة [٤٧]. كما أنه ذكر في كتابه (قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين) أسانيدَ القراءات التي قرأ بها تلاوةً وأخذها لفظاً وسماعاً، ومنها رواية قتيبة عن الكسائي، وقال بعد الانتهاء من جميع أسانيد القراء والرواة: "لأن قراءاتهم قراءةُ رسول الله ﷺ وأصحابه والعوام، في كلِّ مصر من أمصار المسلمين، وما عداها فليس كذلك ولا فائدة في حفظه وجمعه، ولا منتهى لكثرته"[٤٨]

٦– مُحَمَّد بن أحمد بن الهيثم الروذباري (ت بعد ٤٨٩هـ): ذكر في كتابه (جامع القراءات) روايةَ قتيبة – مع غيرها من الروايات– بأسانيد متصلة باللفظ والمشاهدة والمشافهة[٤٩].

٧– مُحَمَّد بن أبي نصر بن أحمد الدهان النوزاوازي (ت بعد ٥٠٠هـ)، ردَّ في كتابه (المغني في القراءات) على من أنكر إمالات قتيبة إذ قال فيه: "ويُستحَبُّ لمن علم القراءات أن لا يتلوَ حرفاً دون آخر، بل يتلو كلَّ حرفٍ مرةً، وإن دام على غيره، ورأيْنا في زماننا من ينكرُ إمالات قتيبة، وكثرةَ القراءات وإدغامَ أبي عمرو وتحقيقَ حمزة وترتيلَ الأعشى وتهذيبَ ورش، لقلَّة علمه وكثرةِ جهله، لا شيخٌ جالسه ولا عالمٌ

مارسه ولا كتابٌ درسه، يذمُّ ما رُوي له بجهله ﴿بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِۦ﴾[يونس:٣٩]، يطعن في السلف المتقدم ويتكلم في الخلف المتأخر،﴿رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ﴾ [التوبة:٩٣]. والأَولى بحكم الشريعة وحسن النية أن يسأل ويستبحث، وإن شكَّ في شيءٍ فلا يحملنه التكبر على ترك سؤالِ مَن هو أعلم منه، وأذَمُّ الخصال الكبر، وليس لأحد أن يقول: لا تكثروا من الروايات، ويسمي ما لم يصل إليه القراءات بالشاذة، لأن ما من قراءةٍ قُرئت ولا روايةٍ تُليت إلا وهي صحيحةٌ، إذ وافقتْ رسم الإمام، ولم تخالف الإجماع، لأن هذا الكتاب فيه جوامعُ الكلم، ولا يعترضْ أحدٌ على حرف لم يعرف معناه، لأن الأصل فيه ما قاله حمزة الزيات رحمة الله عليه: الإسنادُ سُلَّم، واتِّباعُ الأسانيد الصحيحة أولى من الغريبة الشاذّة"[٥٠].

٨- قال أبو العلاء الهمذاني (ت ٥٦٩هـ) واصفاً رواية قتيبة عن الكسائي: " رواية جليلة، وإسناد صحيح، وهي من أجل الروايات عن الكسائي وأعلاها وأحقها بالتقديم وأولاها"[٥١].

٩- جمع أسعدُ بن الحسين اليزدي (ت بعد ٥٨٠هـ) إمالات قتيبة في مصنَّف[٥٢].

١٠- روايةُ قُتيبة كانت أشهرَ الرواياتِ عن الإمام الكسائي في بلاد أصبهان وما وراء النهر حتى كانوا يُلقِّنون أولادهم بها ويُصَلُّون بها في المحاريب، إلى أواخر القرن السابع الهجري كما ذكرَ ابن الجزريّ رحمه الله، وذكر أنه لا يدري ما حالها في تلك البلاد في عصره[٥٣]، وقد أكّد الباحثُ مهدي صديق ذلك في نتائج تحقيقه للجزء الأخير من كتاب (الإشارة) للعراقي (ت٤٥٠هـ) الذي يُعدُّ مُؤلِّفُهُ شيخَ بلادِ خراسان في وقته وهو تلميذُ ابن مهران النيسابوري (ت٣٨١هـ) صاحب (الغاية)، إذ قال الباحثُ: " وجودُ عددٍ لا بأسَ به من القُرَّاءِ في بلاد ما وراء النهر، وكتابُ (الإشارة) يعطي صورةً عن القراءات والروايات التي كانت منتشرةً في ذلك الوقت، والتي انقطع الإقراء بها الآن لعدم تواتر الأسانيد إليها، ومنها قراءة المفضَّل وقتيبة بن مهران والعباس بن الفضل وغيرهم"[٥٤].

١١- وأخيراً فإنَّ ابنَ الجندي (ت٧٦٩هـ) وهو من شيوخ الإمام ابن الجزري رحمهم الله، قد ذكر أسنادِيه المتصلة بالرواية في كتابه (بستان الهداة)[٥٥].

المبحث الثالث: البحث في أسباب انقطاع السند:

تقدَّم في الفصل السابق إثباتُ أنَّ رواية قتيبة عن الإمام الكسائي كانت مما يقرأ به القرآن حتى عصر ابن الجزري على أقل تقدير، كما أنه ومن الثابت أنه لا يُقرأ القرآن بهذه الرواية اليوم، فقراءة الكسائي المتواترة في زمننا مُسنَدةٌ من روايتي الدوري وأبي الحارث، من طرق (النشر والطيبة والتيسير والشاطبية) فقط، فيكون السببُ الظاهرُ وراءَ شذود رواية قتيبة عن الكسائي هو انقطاع سندها. وللبحث في

أسباب انقطاع سندها ستتم دراسة الموضوع من خلال ثلاث أفكار: ١- وجودُ رواية قتيبة في كتب القراءات المتصلة الأسانيد إلى زمننا. ٢- ظاهرة الاقتصار على راويين عن كل قارئ. ٣- اختصاص اختيارهم الدوري وأبا الحارث دون غيرهما من الرواة عن الإمام الكسائي. والله الموفق.

المطلب الأول: وجودُ رواية قتيبة في كتب القراءات المتصلة الأسانيد إلى زمننا:

في عصر ابن الجزري -رحمه الله -لم تكن جميعُ كتب القراءات التي يُقرأ القرآن بمضمنها على نفس القدر من الشهرة والانتشار، فقد كان لبعض الكتب نصيبٌ من الشهرة أكبرُ من غيره، وقد ظهر بعد البحث أن الكتب الأشهر بين طلبة علم القراءات والمقرئين في عصر ابن الجزري هي: (التيسير) للداني[٥٦].، و(الشاطبية) للشاطبي[٥٧]، و(العنوان) لابن خلف[٥٨] و(الإرشاد) للقلانسي[٥٩]، ويُضافُ إلى الكتب السابقة كتابُ (النشر) ونظمُه (طيبة النشر) وكتابُ (تحبير التيسير) ونظمُه (الدرة المضيئة) لابن الجزري، التي كانت قد اشتهرت أيضاً في عصر ابن الجزري رحمه الله وبعده، وبالنظر إلى مجموع كتبِ القراءات المشتهرة أكثرَ من غيرها في عصر ابن الجزري - التي احتوت قراءة الكسائي - من: (التيسير) و(الشاطبية) و(العنوان) و(إرشاد أبي العز)، وكتبِ ابن الجزري:(النشر) و(طيبة النشر)، نجدُ رُواةَ قراءةِ الكسائي في هذه الكتب هم: الدوري، أبو الحارث، أبو حمدون. حيث اختار كلٌّ من مصنِّفي (التيسير والشاطبية والعنوان والنشر والطيبة) روايتي الدوري وأبي الحارث عن الإمام الكسائي، بينما اختار أبو العز في (الإرشاد) روايتي الدوري وأبي حمدون عن الإمام الكسائي، ثمَّ كتب الله الاستمرار لكلٍّ من كتب (التيسير والشاطبية) في القراءات السبع و(النشر وطيبة النشر) في القراءات العشر و(تحبير التيسير والدرة المضيئة) في القراءات الثلاث، وقلَّ اشتهارُ (العنوان وإرشاد أبي العز)، فضلاً عن سائر كتب القراءات التي كان يُقرأ بمضمنها، حيثُ أقبل الناس على المشهور فحفظوه، وأعرضوا عن ما قلّت شهرته، إلى أن انقطع سندُ ما قلّت شهرته، واستمرت أسانيدُ وشهرةُ ما تقدَّم من الكتب إلى زمننا، فالباقي الآن مما يُقرأ بمضمنه القرآن بقراءة الإمام الكسائي هو روايتا الدوري وأبي الحارث من طرق الشاطبية والتيسير والنشر، وأما باقي الطرق عن الدوري وأبي الحارث، وباقي الرواة عن الإمام الكسائي (ومنهم قتيبة)، فقد أضحت منذ زمنٍ ما -بعد عصر ابن الجزري- من القراءات الشاذّة لانقطاع سندها، والله أعلم.

فالظاهر مما سبق أن السبب وراء انقطاع سند رواية قتيبة عن الكسائي بعد عصر ابن الجزري أن القراءات كانت- ولم تزل- تُقرأ بمضمَّن كتاب معيَّن، فلمَّا كانت عنايةُ الناس ببعض الكتب في القراءات-حفظاً وقراءة- أكثرَ من عنايتهم بغيرها، نظراً لشهرة هذه الكتب التي فاقت شهرة غيرها، أدى ذلك إلى استمرار أسانيد هذه الكتب المشتهرة والقراءة بها، وأدى ضعفُ الهمم ومقتلُ عدد كبير من القراء بسبب الحروب والفتن، إلى انقطاع أسانيد الكتب الأخرى وعدم استمرار القراءة بها، إذ إنَّ هذه

الكتب المشتهرة المتصلة السند بالقراءة لم تشتمل على قراءة الإمام الكسائي من رواية قتيبة، بل عن راويَين آخرين، ولو وُجدت روايةُ قتيبة في أحد هذه الكتب لكانت مما يُقرأ به اليوم، والله أعلم وأحكم. وأمَّا السببُ وراء اقتصار كثير من المصنِّفين على اختيار راويين اثنين فقط عن كل قارئ، والسببُ في اختصاص اختيارهم الدوريَّ وأبا الحارث دون غيرهم من الرواة عن الإمام الكسائي، فهو ما سيُناقش في الفقرتَين التاليتَين إن شاء الله، والله الموفق.

المطلب الثاني: ظاهرة الاقتصار على راويَين عن كل قارئ:

مع حلول القرن الثاني الهجري كَثُرَ القراءُ وتفرَّقوا، وظهر بينهم الاختلاف وانتشر، واستمرَّ الحال على ذلك حتى بدايات القرن الرابع الهجري، إذ رغب الناس في الاختصار والاقتصار؛ مخافة ضياع العلم لكثرة الاختلاف، وفي ذلك يقول الإمام مكي بن أبي طالب: " إن الرواة عن الأئمة من القرّاء كانوا في العصر الثاني والثالث كثيراً في العدد، كثيراً في الاختلاف، فأراد الناس في العصر الرابع أن يقتصروا من القراءات التي توافق المصحف على ما يسهل حفظه، وتنضبط القراءة به، فنظروا إلى إمام مشهور بالثقة والأمانة وحسن الدين، وكمال العلم، قد طال عمره، واشتهر أمره، وأجمع أهل مصره على عدالته فيما نقل، وثقته فيما قرأ وروى، وعلمه بما يقرأ، فلم تخرج قراءته عن خط مصحفهم المنسوب إليهم، فأفردوا من كل مصر وَجَّه إليه عثمانُ مصحفاً إماما هذه صفته وقراءته على مصحف ذلك المصر "[٦٠]. وهكذا صار المصنفون يقتصرون على بعض القراء دون بعض، كما فعل ابن مجاهد (ت٣٢٤هـ)، الذي يُعَدُّ أولَّ من اقتصر على السبعة القراء المعروفين في كتابه (السبعة)، وسار على نهجه الكثير من تلامذته ومن بعدهم، ولكن ابن مجاهد رحمه الله في كتاب (السبعة) لم يلتزم بعدد ثابت من الرواة عن كل قارئ، فذكر على سبيل المثال: عن نافع خمسة عشر رواياً وعن الكسائي أربعة رواة.ثم ظهرت طبقة من المصنفين آثرت الاقتصار على بعض الرواة عن القراء دون بعض، واختلف منهجهم في الاقتصار، فمنهم من التزم بعدد ثابت من الرواة عن كل قارئ، كالتزام الإمام الداني (ت ٤٤٤هـ) في كتاب (التيسير) بذكر راويين اثنين عن كلِّ قارئ، ومنهم من لم يلتزم في اقتصاره على عدد ثابت من الرواة عن كل قارئ، كأبي العز القلانسي (ت ٥٢١هـ) في كتاب (الإرشاد)، إذ ذكر عن بعض القراء راوياً واحداً وعن بعضهم راويين اثنين، ولكنَّ الباحثَ في كتب القراءات — وخاصةً في أصول النشر– لَيَلحظُ ظاهرةً هي: أنَّ أغلب من رام الاختصار في عدد الرواة عن كل قارئ من المصنِّفين قد التزم بذكر راويين اثنين عن كل قارئ، فمن أين جاء هذا الالتزام بالاثنين، ومَنْ أوَّلُ مَن التزمه؟.

بالبحث في كتب أصول النشر نجد أنَّ أقدمَ من سار على هذا الالتزام (براويين اثنين عن كل قارئ)، هو الإمام أبو الطيب ابن غلبون (ت ٣٨٩هـ) في كتاب (الإرشاد في القراءات عن الأئمة السبعة)، وبعده

مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ) في كتاب(التبصرة)، والداني (ت٤٤٤هـ) في كتاب(التيسير)، والأهوازي (ت ٤٤٦هـ) في كتاب(الوجيز)، وابن خلف (ت ٤٥٥هـ) في كتاب(العنوان)، وابن شريح (ت ٤٧٦هـ) في كتاب(الكافي)، وأبو معشر الطبري (ت ٤٧٨هـ) في كتاب(التلخيص)، وابنُ بَلِّيمة (ت ٥١٤هـ) في كتاب(تلخيص العبارات)، وابنُ الفحَّام (ت ٥١٦هـ) في كتاب(التجريد)، والشاطبي(ت ٥٩٠هـ) في كتاب(الشاطبية).ولا يمكن الجزمُ بأنَّ أبا الطيب ابن غلبون هو من أوَّلُ من وضع هذا الالتزام، لأن هناك عدداً من المصنفين –بين ابن مجاهد وأبي الطيب– لم يصلنا شيءٌ من مصنَّفاتهم، منهم على سبيل المثال: المظفر بن أحمد بن حمدان أبو غانم المصري (ت ٣٣٣هـ)، ولكن يمكن القولُ أن لأبي الطيب ابن غلبون (الذي هو تلميذ تلميذ ابن مجاهد) ولأبي علي الأهوازي دوراً مهماً في انتشار هذا المنهج، إذ إنَّ مكيًا بن أبي طالب صاحب(التبصرة) هو تلميذ أبي الطيب، وابن شريح صاحب (الكافي) هو تلميذ مكي، كما أن الداني صاحب (التيسير) أخذ عن طاهر بن أبي الطيب، فهو تلميذ تلميذ أبي الطيب، وكذلك ابن الفحام صاحب (التجريد) تلميذ تلميذ أبي الطيب، وابن بليمة صاحب (تلخيص العبارات) تلميذ تلميذ تلميذ أبي الطيب. وأبو الطيب ابن غلبون نزيلُ مصر، وأغلب من ذُكِرَ إما مصريون أو أنهم سكنوا مصر، وكذلك ابنُ خلف صاحب (العنوان) والشاطبي صاحب (الشاطبية)– الذي نظم التيسير– فهما ممن سكن مصر.وأما أبو علي الأهوازي فإن أبا معشر الطبري صاحب التلخيص تلميذه، كما أن ابن بليمة أيضاً تلميذُ أبي معشر، وقد ذكر أبو حيان الأندلسي رحلةَ بعض علماء الأندلس إليه للأخذ عنه[٦١].ومما يشير أيضاً إلى دور أبي الطيب ابن غلبون في وضع هذا الالتزام، أن تلميذاً له هو أبو عمر أحمد بن مُحَمَّد بن عبد الله الطلمنكي (ت٤٢٩هـ)، كان أول من أدخل القراءات إلى الأندلس على أحد الأقوال[٦٢]، وقد ذكر ابن الجزري في (منجد المقرئين) أن بلاد المغرب والأندلس في عصره كانوا يقرؤون بالسبع من طرق الرواة الأربعة عشر فقط[٦٣]، فهذا يشير أيضاً إلى التزام هذا المنهج من الاقتصار في الأندلس، بعد أن أدخل القراءات إليها أبو عمر الطلمنكي الذي هو تلميذ أبي الطيب، والله أعلم. وقد كان هذا المنهج في الاقتصار (على راويين اثنين عن كل قارئ) موضعَ انتقاد من بعض العلماء، كأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي (ت نحو ٤٤٠هـ) وأبي حيان الأندلسي(ت ٧٤٥هـ).قال المهدوي (وهو تلميذ تلميذ أبي الطيب ابن غلبون): " فأما اقتصارُ أهل الأمصار في أغلب أمورهم على القراء السبعة الذين هم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي وابن عامر، فإن ذلك إنما هو على سبيل الاختصار عندما رواه مَنْ أكثرَ القراءة بسبب اتساع الاختيارات، فذهب إلى ذلك بعضُ المتأخرين على وجه الاختيار والاختصار، فجعله عامة الناس كالفرض المحتوم والشرع المعيَّن المعلوم، حتى صار بعضهم إذا سمع قراءةً تخالفُ شيئاً مما بلغه من الحروف السبعة خطَّأ قارءها، وربما كفَّره، مع كون تلك القراءة التي أنكرها أشهر

في القراءات، وأظهر في الروايات، وأقوى في اللغات. وانضاف إلى ذلك أنَّ مَنْ قلَّت عنايته من المتأخرين اقتصر من طريق هذه القراءات السبع –التي اختارها لاقتصارٍ عليها مَنْ سبقَه من المتأخرين– على أربع عشرة رواية، فرأى حين اشتهروا عنده وعند أكثر الإقليم الذي هو فيه أنَّ كل روايةٍ جاءت من هؤلاء السبعة سواها باطل، ومع كون ذلك الذي عنده شاذٌّ أشهرَ وأجلَّ من الذي اعتمد عليه. فإن أحداً من العلماء بالرجال لا يشكُّ أنَّ إسماعيلَ بنَ جعفر أجلُّ قدراً من ورش عثمان بن سعيد، ومن قالون عيسى بن مينا، وأنَّ أبان بن يزيد العطار أوثقُ وأشهرُ من حفص بن سليمان البزاز، وكذلك كثيرٌ منهم "[٦٤].

وقال أبو حيان الأندلسي: "وهكذا كل إمام من باقي السبعة قد اشتهر عنه رواة غير ما في هذه المختصرات فكيف يلغي نقلهم ويقتصر على اثنين، وأي مزية وشرف لذينك الاثنين على رفقائهما وكلهم أخذوا عن شيخ واحد وكلهم ضابطون ثقات، أيضاً فقد كان في زمان هؤلاء السبعة من أئمة الإسلام الناقلين القراءات عالم لا يُحصَون، وإنما جاء مقرئ اختار هؤلاء وسماهم، ولكسل بعض الناس وقصر الهمم وإرادة الله أن ينقص العلم اقتصروا على السبعة ثم اقتصروا من السبعة على نزر يسير منها "[٦٥].وقال أبو حيان أيضاً: " وذلك أن بلادنا جزيرة الأندلس لم تكن من قديم بلاد إقراء للسبع لبعدها عن بلاد الإسلام، وانقطاع المسلمين فيها ولأجل فرض الحج رحل منها نُوَيسٌ فاجتازوا بديار مصر وتحفظوا ممن كان بها من المقرئين شيئاً يسيراً من حروف القراءات السبع، وكان المقرئون الذين كانوا إذ ذاك بمصر لم يكن لهم روايات متسعة، ولا رحلة إلى غيرها من البلاد التي اتسعت فيها الروايات كأبي الطيب بن غلبون وابنه أبي الحسن طاهر وأبي الفتح فارس بن أحمد وابنه عبد الباقي وأبي العباس ابن نفيس، وكان بها أبو أحمد السامري وهو أعلاهم إسناداً، وسببُ قلة العلم والروايات بديار مصر ما كان غلبَ على أهلها من تَغَلُّبِ الإسماعيلية وقتل ملوكهم للعلماء".. إلى أن قال: "وبيانُ ذلك أن في هذه الكتب مثلاً قراءة نافع من رواية ورش وقالون، وقد روى الناس عن نافع غير ورش وقالون، منهم إسماعيل بن جعفر المدني وأبو خليد وابن جماز والأصمعي والمسيبي وغيرهم وفي هؤلاء من هو أعلم وأوثق من ورش وقالون، ثم روى أصحابنا رواية ورش عن أبي يعقوب عن الأزرق، ولم يتسع لهم أن يضمنوا كتبهم رواية يونس بن عبد الأعلى وداود بن أبي طيبة وأبي الأزهر عبد الصمد بن عبد الرحمن وأبي بكر الأصبهاني عن شيوخه عن ورش، وكل هؤلاء قرؤوا على ورش، وفيهم من هو أعلى وأوثق من ورش، وهذا أنموذج مما روى أصحابنا في كتبهم، وكذا العمل في كل قارئ قرأ وكل راو روى من الأربعة عشر روايا الذين ضمنهم أصحابنا كتبهم"[٦٦].

وأياً كان، فإن ابن الجزري رحمه الله محقق هذا الفن، قد التزم هذا المنهج (في الاقتصار على راويين عن كل قارئ) في كتابه (النشر)، الذي يُعَدَّ المرجع الأساسي للقراءات التي يُقرأ بها اليوم، إذ قال في

(النشر):" وإني لما رأيت الهمم قد قصرت، ومعالم هذا العلم الشريف قد دثرت، وخلت من أئمته الآفاق، وأقوت من موفق يوقف على صحيح الاختلاف والاتفاق، وترك لذلك أكثر القراءات المشهورة، ونسى غالب الروايات الصحيحة المذكورة، حتى كاد الناس لم يثبتوا قرآناً إلا ما في الشاطبية والتيسير ولم يعلموا قراءات سوى ما فيهما من النزر اليسير، وكان من الواجب عليَّ التعريفُ بصحيح القراءات، والتوقيف على المقبول من منقول مشهور الروايات، فعمدت إلى أثبت ما وصل إليَّ من قراءاتهم، وأوثق ما صح لديَّ من رواياتهم، من الأئمة العشرة قراء الأمصار، والمقتدى بهم في سالف الأعصار، واقتصرت عن كل إمام براويين، وعن كل راوٍ بطريقين وعن كل طريق بطريقين: مغربية ومشرقية، مصرية وعراقية، مع ما يتصل إليهم من الطرق، ويتشعب عنهم من الفرق "[٦٧].

فالظاهرُ مما سبق أن لأبي الطيب ابن غلبون ولأبي علي الأهوازي دوراً مهماً في انتشار ظاهرة الاقتصار على راويَين اثنين عن كل قارئ، وأن هذه الظاهرة قد تمَّ الالتزام بها من قبل مصنِّفي الكتب التي كان لها النصيب الأكبر من الشهرة والاستمرار، مما أدَّى مع قصور الهمم وحوادث الزمن إلى إهمال المحافظة على أسانيد باقي الرواة.

المطلب الثالث: اختصاص اختيارهم الدوري وأبا الحارث دون غيرهما من الرواة عن الإمام الكسائي:

ذكر الدكتور عبد العالي المسؤول أسبابَ اختيار المصنِّفين بعضَ الرواة عن القارئ دون بعض بالتالي:

١-مراعاة جانب العلوِّ والنزول في الأسانيد، فأثبتوا أسانيد من علا من الرواة وأهملوا ما نزل.

٢-اعتماد إثبات الأصح من الروايات التي وصلت للمصنِّف. ٣-تقديم من ثبتت قراءتهم بالسماع والعرض على أئمتهم على من رويت عنهم حروف فقط. ٤-تركُ من رُوي عنه شذوذ عن إمامه. ٥-قصور الهمم الحافظة العالمة، ودروس العلم وأهله مع تقدم الزمن، وبُعد الناس عن القراءات وأهلها المتحققين منها، فلأن يُكتفى في كل قراءة براويين خيرٌ من ذكر اختلاف جميع الرواة عن إمامهم في مصنفات تنوء الهمم بحفظها[٦٨].

وللوقوف على معرفة ما اختصت به روايتا الدوري وأبي الحارث عن باقي الروايات عن الإمام الكسائي، سيتم دراسة الأفكار التالية:

١-عدد المصنَّفات (من أصول النشر) التي اختارت كل رواية. ٢-- عدد طرق كل راو في المصنَّفات. ٣- علو السند.

المسألة الأولى: عدد المصنَّفات (من أصول النشر) التي اختارت كل رواية:

يظهرُ من الجدول التالي أن رواية الدوري عن الكسائي هي الأكثر اختياراً من قِبَل مصنِّفي كتب أصول النشر، حيثُ تم اختيارها في جميع المصنفات، ثم تليها رواية أبي الحارث، ثم رواية نصير، ثم قتيبة، فالباقون. ويوضِّح الجدولُ التالي هذه النتيجة:

الجدول رقم (٢)	
عدد المصنَّفات من أصول النشر التي اختارت كل راوٍ عن الكسائي	
الراوي عن الكسائي	**عدد المصنَّفات التي اختارت روايته** (٢٨ من أصول النشر التي اختار منها ابن الجزري طرقه)
الدوري	٢٨
أبو الحارث	٢٥
نصير	١٦
قتيبة	١٣
أبو حمدون	١١
حمدويه	١٠
البربري	٩
إسماعيل بن مدان	٨
الشيزري	٨
ابن أبي سريج	٥
الخوارزمي	٤
أبو عبيد	٢
أحمد بن جبير	٢
سَورة	٢
أبو توبة	٢
عبد الرحيم بن حبيب	١
فورك	١
سُريج	١
عدي	١

ابن أبي ذهل	١
صالح الناقط	١
الحجاج	١
خلف البزار	١
مُحَمَّد بن زريق	١
إسحاق المروزي	١
الرفاعي	١

المسألة الثانية: عدد طرق كل راوٍ في المصنَّفات:

إذا نظرنا إلى عدد الطرق عن كل راوٍ من الرواة في كلِّ مصنّف –من أصول النشر– نجد أنَّ رواية الدوري أيضاً قد حظيت بالنصيب الأكبر من عدد الطرق، مقارنةً بعدد الطرق عن الرواة الآخرين عن الإمام الكسائي، وخاصةً في الكتب التالية: (الإرشاد) لأبي الطيب[٦٩]، (الروضة) لأبي علي المالكي[٧٠]، (الجامع) لابن فارس[٧١]، (الجامع) للفارسي[٧٢]، (الكامل) للهذلي[٧٣]، (روضة) المعدل[٧٤]، (كفاية) أبي العز[٧٥]، (المصباح) للشهزوري[٧٦]، (غاية الاختصار) لأبي العلاء الهمذاني[٧٧]. ويليها من حيث عدد الطرق رواية أبي الحارث، ثم روايتا قتيبة ونصير.

المسألة الثالثة: علو السند:

كما أنا إذا نظرنا في كلِّ مصنّف –من أصول النشر– إلى علو السند عن رواة الإمام الكسائي، نجد أن أعلى سند عن الدوري هو ثلاثة رجال، وعن أبي الحارث اثنان، بينما نجده عن قتيبة أربعة رجال، وعن نصير رجلين اثنين[٧٨]، فروايةُ قتيبة أقل علواً في السند من رواية الدوري وأبي الحارث ونصير، وربما يعزى ذلك إلى تقدم وفاة قتيبة عن الباقين، وأنه كان قريناً للإمام الكسائي، كما تقدم في ترجمته، والله أعلم.

فالظاهر مما سبق، أن الرواية الأشهر عن الإمام الكسائي، هي رواية الدوري، حيث أنه تم اختيارها في جميع مصنفات أصول النشر، وأنها أكثر الروايات من حيث عدد الطرق، ويليها في الشهرة رواية أبي الحارث، إذ إنه تم اختيارها في أغلب مصنفات أصول النشر، وعدد طرقها يلي رواية الدوري في الكثرة، ثم يأتي بعد هاتين الروايتين في الشهرة، روايةُ نصير، ثم رواية قتيبة. كما أن رواية قتيبة أَنزلُ في السند، من رواية الدوري وأبي الحارث ونصير، كما تقدم.

ولمَّا كان من عادة المصنِّفين المتقدمين أنهم إذا أرادوا الاختصار في التأليف تراهم اقتصروا على راويين اثنين عن كل قارئ– وقد تقدمت مناقشة هذه الظاهرة– لذلك وقع اختيارهم على أشهر روايتين عن

الإمام الكسائي وهما الدوري وأبو الحارث، فلمَّا كُتب الاستمرار لبعض هذه المصنفات المختصرة دون بعض، ولم تكن تشتمل على رواية قتيبة، أدى ذلك مع الأيام إلى انقطاع سند رواية قتيبة عن الإمام الكسائي، لإهمال باقي المصنفات التي اشتملت على رواية قتيبة، والإعراض عن القراءة بها، اكتفاءً بما كان له الشهرة من الكتب، ولو كانت رواية قتيبة في هذه المصنفات المشهورة لكانت مما يُقرأ به اليوم والله أعلم، ويشبه ذلك أن كتاب (التعريف في اختلاف الرواة عن نافع) للإمام الداني قد حافظ المغاربة على سنده وقراءة القرآن بمضمنه إلى يومنا هذا، وهذا الكتاب قد احتوى على أربعة رواة عن الإمام نافع هم: قالون وورش وإسماعيل بن جعفر وإسحق المسيبي، ذكر لهم المصنِّف عشرة طرق، ويُسمونها لديهم بـ(العشر النافعية)، فرواية إسماعيل بن جعفر وإسحق المسيبي كُتب لها الاستمرارُ لمحافظة المغاربة على أسانيد هذا الكتاب والقراءة بمضمنه، فلا زالت هاتان الروايتان–إضافة لروايتي قالون وورش– مما يُقرأ به إلى اليوم عندهم[٧٩]. والله أعلم.

المبحث الرابع: البحث في تاريخ انقطاع السند:

لمعرفة تاريخ انقطاع السند، فقد تمَّ البحثُ في عديدٍ من المراجع في علوم القرآن والتفسير والقراءات والتراجم والتاريخ والأسانيد والبرامج، مما كانت وفاة مؤلفه بعد تاريخ وفاة ابن الجزري رحمه الله (ت٨٣٣هـ)، من أجل الوصول إلى آخر مَن ذكر روايةَ قتيبة عن الإمام الكسائي. وفي ما يلي أهمُّ ما ظهر من الأخبار–ولله الحمد– مرتَّباً بحسَب التسلسل التاريخي للوفاة:

١–ذكر نظام الدين النيسابوري (ت٨٥٠هـ) في تفسيره (غرائب القرآن ورغائب الفرقان) الذي اعتمد فيه على تفسير الرازي والكشاف وغيرهما، أنه يذكرُ القراءات المعتَبرات، وذكر القرَّاءَ العشرة إضافة لأبي حاتم السجستاني، ولما ذكر الرواةَ عنهم، ذكر عن الكسائي ستةَ رواةٍ، منهم قتيبة، وذكر لرواية قتيبة طريقين، ثم قال بعدَ الانتهاء من ذكر جميع الطرق والروايات: "فهذا هو المعوَّل عليه من القراءات، وأما الشواذ فلا نتعرض منها إلا لما فيه نكتة أو غرابة وذلك في أثناء التفسير لا في خلال القراءات .."[٨٠]. ممَّا يدلُّ على أنَّ هذه الرواية كانت عنده ممَّا يُقرأ به.

٢– في كتاب (تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة المعروف بالمعجم المفهرس) للحافظِ ابنِ حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) الذي أسندَ فيه الكتب التي سمعها أو قرأها كاملةً أو جزءاً منها، وتجنَّب استخدام الإجازة العامّة، ذكر الحافظُ أسانيده بقراءة الكتب التالية من أصول النشر والتي احتوت رواية قتيبة: (جامع البيان) للداني، (التذكرة) لابن غلبون، (جامع) ابن فارس، (روضة) المالكي، (الكامل) للهذلي، (المستنير) لابن سوار، (المصباح) للشهرزوري، (المبهج) لسبط الخياط، (غاية) ابن مهران، (غاية)

أبي العلاء[٨١].وبذلك تكون رواية قتيبة متصلة الإسناد بالحافظ ابن حجر برواية الحروف على الأقل، لأنه في هذا الكتاب ذكر قراءته للكتب المتقدمة، ولم يذكر تلاوته القرآن بمضمنها، والله أعلم.

٣- قرأَ طاهرُ بن عرب (ت بعد ٨٥٧هـ) التلميذُ البارعُ للإمام ابن الجزري، على ابن الجزري خَتمةً جمع فيها بين رِوايتي قُتيبة ونُصير بمضمَّن (غاية) أبي العلاء و(مبهج) سبط الخياط و(مصباح) الشهزوري و(كامل) الهذلي و(كفاية) أبي العز القلانسي وغير ذلك[٨٢]، وبذلك تكون الرواية متصلة الإسناد إليه، وقد عُرف من تلامذته ثلاثةٌ هم: سلمى بنت ابن الجزري ومُحَمَّد السعدي الحموئي أبو المعارف وعلي أفندي[٨٣]، ولم يعثر البحثُ على مرويات أو تلامذة لهم.

٤- ذكر أبو عبد الله المجاري الأندلسي (ت ٨٦٢هـ) في (برنامجه) إجازته بكتاب (جامع البيان) للداني بالقراءة لبعضه والإجازة بالباقي[٨٤]، ويحتوي (جامع البيان) رواية قتيبة، فبذلك تكون الرواية متصلة الإسناد بالمؤلف برواية الحروف على الأقل، والله أعلم.

٥- علي بن مُحَمَّد القلصادي الأندلسي (ت ٨٩١هـ) له إجازة بكتاب (المستنير) لابن سوار من الشيخ شهاب الدين الكلوتاتي بالإجازة العامة[٨٥]، ويحتوي (المستنير) رواية قتيبة، فتكون حروف الرواية متصلة الإسناد به بالإجازة العامة.

٦- مُحَمَّد بن سليمان الرُّوداني المغربي (ت ١٠٩٤هـ) أسندَ في كتابه (صلة الخلف بموصول السلف) جميعَ كتب أصول النشر التي وردت فيها رواية قتيبة، وقد أطلق الإجازة باحتمال السماع أو الإخبار أو الإجازة الخاصة أو العامة[٨٦] دون تحديد لكل كتاب، فتكون حروف الرواية متصلة الإسناد به بالإجازة العامة على الأقل، والله أعلم.

مطلب–تحديد التاريخ:

تقدم في البحث أنَّ رواية قتيبة عن الإمام الكسائي كانت مما يُقرأ به حتى عصر ابن الجزري على أقل تقدير، وذلك بالتلاوة بمضمن أصول النشر التي احتوت الرواية، ويظهرُ من الأخبار السابقة عن حال الرواية بعد تاريخ وفاة ابن الجزري رحمه الله، اتصالُ السند بالتلاوة بها حتى سنة ٨٥٧هـ على الأقل (كان فيها حيًّاً الطاهرُ بن عرب)، واتصالُ السند برواية الحروف على الأقل حتى سنة ٨٦٢هـ (وفاة أبي عبد الله المجاري)، واتصالُ السند بالرواية بالإجازة العامة حتى سنة ١٠٩٤هـ (وفاة الروداني) على الأقل. فبذلك، ولمَّا كانت الإجازة العامة في القراءات غير معتبرة عند أئمة الفن (إلا على سبيل المتابعة)[٨٧]، يمكننا القولُ إجمالاً أنَّ آخرَ اتصالٍ معتَبر للسند بالرواية حسَب ما توصل إليه البحث هو على الأقل: النصف الثاني من القرن التاسع الهجري، والله أعلم. وبتصور الباحثَين كان ذلك مرافقاً لاستفاضة وشهرة كتاب النشر والقراءة بمضمن طيبة النشر، مع المحافظة على شهرة وتواتر غيره من كتب التيسير والشاطبية

والعنوان والإرشاد، واقتصارِ المشتغلين بالفن بقراءة كتب أصول النشر دون التلاوة بمضمنها، اكتفاءً بما اختاره ابن الجزري منها في كتاب النشر ثم بعد ذلك اقتصروا على الإجازة العامة بكتب أصول النشر، إلى أن انقطع السند بها، ولا حول ولا قوة إلا بالله(٨٨).

الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

١- تبين وجودُ قراءةِ الكسائي من رواية قتيبة بالأسانيد المتصلة إلى مصنفيها في ١٥ كتاباً من كتبِ أصولِ النشرِ المتوفرةِ وفي غيرِها.

٢- عددُ طرقِ رواية قتيبة من كتبِ أصولِ النشر المتوفرة: ٦٨ طريقاً، ومنها ٥٧ طريقاً متصلةً بتلاوة القرآن كاملاً أو جزءٍ منه.

٣- عددُ الأسانيد من ابن الجزري إلى المصنِّفين في رواية قتيبة: ٨٧ طريقاً، منها ٥٢ طريقاً بالتلاوة.

٤- قراءةُ الكسائي من رواية قتيبة، كانت جزءاً من القراءات الصحيحة المقبولة المقروء بها كما نص ذلك ابنُ الجزري رحمه الله في كتاب المسائل التبريزية، وقد كانت متصلةَ الإسناد في عصره وقرأ وأقرأ بها، كما أنها لم تخرج عن رسم المصحف ولم تخالف اللغةَ في الأصول وفي الفرش.

٥- سببُ شذوذ قراءة الكسائي من رواية قتيبة، هو انقطاعُ الأسانيد.

٦- سببُ انقطاعِ أسانيد رواية قتيبة: قصورُ الهمم بعد ظهورِ كتاب النشر والقراءة بمضمن طيبة النشر، مع المحافظةِ على القراءة بمضمن كتب التيسير والشاطبية والعنوان والإرشاد، واقتصارِ المشتغلين بالفن بقراءة كتب أصول النشر دون التلاوة بمضمنها، اكتفاءً بما اختاره ابن الجزري منها في كتاب النشر والطيبة، ثم بعد ذلك اقتصروا على الإجازة العامة بكتب أصول النشر، إلى أن انقطع السند بها، ولو كانت هذه الرواية في المصنفات المشهورة لكانتْ ممَّا يُقرأ به اليوم، وقد كان لظاهرة الاقتصار على راويَين اثنين عن كل قارئ مع قصورِ الهمم وحوادثِ الزمن دورٌ في ذلك.

٧- لأبي الطيب ابن غلبون ولأبي علي الأهوازي دورٌ مهمٌ في انتشار ظاهرة الاقتصار على راويَين اثنين عن كل قارئ.

٨- روايةُ الدوري عن الكسائي هي الأشهر والأكثر طرقاً في قراءة الكسائي، وتليها روايةُ أبي الحارث، فروايةُ نصير فروايةُ قتيبة.

٩- روايةُ قتيبة أقل علواً في السند من غيرها من الروايات عن الكسائي، وقد يعود ذلك إلى تقدم وفاة قتيبة عن الباقين، وأنه كان قريناً للإمام الكسائي.

١٠- آخرُ اتصالٍ معتَبر للسند بالرواية كان في النصف الثاني من القرن التاسع الهجري على أقلِّ تقدير.

ثانياً: التوصيات:

١- حثُّ طلبةِ العلم عامّةً وطلبةِ علم القراءات خاصَّة، على بذلِ الجهد في تلقي جميع الراويات المتواترة بطرقها، وعدم الاقتصار على بعضها ما أمكن، وخاصةً طرق وروايات العشر الكبرى من طيبة النشر، لئلا يقعَ في شيٍ من الروايات أو القراءات انقطاعٌ في الأسانيد لا قدَّر الله بسبب قصورِ الهمم.

٢-إيصاء مراكز الدراسات الشرعية والجامعية بإجراءِ أبحاثٍ إحصائيةٍ ميدانيةٍ لسبر عدد المجازين في كل بلدٍ، وربط المعلومات بين الأقاليم، لسبر الحاجة إلى العدد الكافي والمناسب، والعمل على تهيئة العدد الكافي في حال النقص.

٣- إجراءُ أبحاثٍ مشابهةٍ عن الروايات التي كانت مما يُقرأُ به ثم انقطعت أسانيدها، مثل رواية المفضَّل ورواية الأعشى وغيرِهما.

هوامش البحث:

(١) ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ط١، ١/٤٧٥) وكاتب الترجمة هو سلمى بنت المؤلف.

(٢) ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ط١، ٢/٣٨.

(٣) ابن الجزري، **أجوبة المسائل التبريزية**، تحقيق الزعبي، رسالة ماجستير، ص ٨٠.

(٤) (الجزري ابن الأثير، **اللباب في تهذيب الأنساب**، د.ط، ١/٢٠) (الحموي، **معجم البلدان**، ط٢، ٢/٥٢).

(٥) الهمذاني، **غاية الاختصار في قراءة العشرة أئمة الأمصار**، ط١، ١/١٥٠-١٤٩.

(٦) ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ط١، ٢/٣٩

(٧) (المعدل، **الجامع للأداء روضة الحفاظ بتهذيب الألفاظ في اختلاف الأئمة الغرر القرأة الخمسة عشر**، ط١،١/١٨٥) (الهذلي، **الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها**، ط١، ١/ ٢٣٧)

(٨) ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ط١، ٢/٣٨.

(٩) ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ط١، ٢/٣٩.

(١٠) ابن حبان، **الثقات**، ط١، ٩/٢٠.

(١١) الهمذاني، **غاية الاختصار في قراءة العشرة أئمة الأمصار**، ط١، ١/١٥١.

(١٢) (الأصبهاني، **تاريخ أصبهان**، ط١، ٢/١٣٣)(الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ط١، ٥/٤٢٩).

(١٣) ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ط١، ٢/٣٨.

(١٤) (الروذباري، **جامع القراءات**، ط١، ٦٥٧/١) (ابن أبي مريم، **الموضح في وجوه القراءات وعللها**، ط١، ١٤٨/١).

(١٥) (الشهرزوري، **المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر**، د.ط، ١ / ٥٠٨)(سبط الخياط، **المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي**،ط١، ١٩٤/١) (الهمذاني، **غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار**، ط١، ١ / ١٥٠) (ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ط١، ٣٨/٢).

(١٦) الذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**،ط١، ٧٢.

(١٧) الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ط١، ٤٢٩/٥.

(١٨) ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ط١، ٣٩/٢.

(١٩) السيوطي، **تاريخ الخلفاء**، ط١، ص ٢٤٣.

(٢٠) ابن الغزي، **ديوان الإسلام**، ط١، ٥/٤.

(٢١) لمعرفة إثبات موافقة رواية قتيبة للرسم واللغة يُنظر رسالة: (رِوايتا قُتيبة وَنُصَير عن الإمام الكسائي) بحث دكتوراه مقدم في جامعة المدينة العالمية للباحث عاصم أديب اسبيناتي.

(٢٢) ابن مِهران، **الغاية في القراءات العشر واختيار أبي حاتم السجستاني**، د.ط، ص ٣٩.

(٢٣) ابن غلبون، طاهر، **التذكرة في القراءات الثمان**، ط١، ص٥٣.

(٢٤) الخزاعي، **المنتهى في القراءات العشر**، د.ط، ص١٧٥.

(٢٥) المالكي، **الروضة في القراءات الإحدى عشرة**، ط١، ص١٦٩.

(٢٦) الداني، **جامع البيان في القراءات السبع**، د.ط، ١ / ٢٣٨.

(٢٧) ومنه كذلك نسخة مخطوطة مصورة مرفوعة على موقع شبكة الألوكة الالكترونية.

(٢٨) العراقي، **الإشارة بلطيف العبارة**، مخطوط، ل١٤.

(٢٩) ابن فارس، **الجامع في القراءات العشر وقراءة الأعمش**، ط١، ص١٣٣.

(٣٠) ومنه كذلك نسخة مخطوطة مصورة مرفوعة على موقع دار النوادر الالكتروني.

(٣١) الفارسي، **الجامع في القراءات العشر وقراءة الأعمش وابن محيصن**، مخطوط، ل ٧-٨.

(٣٢) و ذكرَ المحققُ في المطبوع أن في المخطوط : طريقاً زائدةً هي: الأعشى عن قتيبة، وأنها وهم من الناسخ، انظر (الهذلي، **الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها**، ط١، ١/ ٥٩٢)

(٣٣) المعدل، **الجامع للأداء روضة الحفاظ بتهذيب الألفاظ في اختلاف الأئمة الغرر القرأة الخمسة عشر**، ط١،ص٣٦٠

(٣٤) ابن سوار، **المستنير في القراءات العشر**، د.ط، ص١٢٠.

(٣٥) القلانسي، **الكفاية الكبرى في القراءات العشر**، د.ط، ص٥٤.

(٣٦) كما وذكر صاحب المبهج رواية إدريس الحداد عن قتيبة ولكنه نسبها إلى الخطأ، وذكر أن الصواب رواية إدريس عن خلف عن قتيبة، وهو ما أكده أبو العلاء الهمذاني في غايته. (سبط الخياط، **المبهج في القراءات الثمان وقراءة**

الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي،ط١، ١٩٤/١) (الهمذاني، **غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار**، ط١، ١ / ١٥٠).

(٣٧) الشهرزوري، **المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر**، د.ط، ١ / ٥٠٨.

(٣٨) الهمذاني، **غاية الاختصار في قراءة العشرة أئمة الأمصار**، ط١، ١ / ١٥٣.

(٣٩) ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ط٤، ٦٢/١.

(٤٠) المرجع نفسه ٦٣/١.

(٤١) ابن الجزري، **أجوبة المسائل التبريزية**، تحقيق الزعبي، رسالة ماجستير، ص ٧٩-٨١.

(٤٢) ابن الجزري، **منجد المقرئين**، ط١،ص ٧٣.

(٤٣) (ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ط١، ٤٧٥/١) وكاتب الترجمة هو سلمى بنت المؤلف.

(٤٤) ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ط١، ٤٩٦/١.

(٤٥) ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، د.ط، ٦٩/١.

(٤٦) النسفي، **القند في ذكر علماء سمرقند**، ط١، ص٧٥. وتقع مدينة نسف الآن جنوب أوزبكستان.

(٤٧) الأندرابي، **الإيضاح في القراءات**، تحقيق غني، رسالة دكتوراه، ص٤٢١-٤٢٤.

(٤٨) الأندرابي، **قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين**، ط٢،ص١٥٣

(٤٩) الروذباري، **جامع القراءات**، ط١،٦٨٥/١.

(٥٠) النوزاوازي، **المغني في القراءات**، ط١، ٧٩/١.

(٥١) بن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ط١، ٣٩/٢.

(٥٢) ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ط١، ٢٠٨/١.

(٥٣) ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ط١، ٣٨/٢

(٥٤) العراقي، **الإشارة بلطيف العبارة**، تحقيق صديق، رسالة دكتوراه، ص٦٨٥.

(٥٥) ابن الجندي، **بستان الهداة في اختلاف الأئمة والرواة**، تحقيق العواجي، رسالة ماجستير، ص٣١.

(٥٦) ابن الجزري، **تحبير التيسير**، ط١، ص٩٠.

(٥٧) ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ط١، ٣٣/٢.

(٥٨) ابن الجزري، **منجد المقرئين**، ط١، ص ١٩١.

(٥٩) ابن الجزري، **منجد المقرئين**، ط١، ص ١٩١.

(٦٠) القيسي، **الإبانة عن معاني القراءات**، د.ط، ص ٨٦.

(٦١) نقله ابن الجزري، **منجد المقرئين**، ط١، ص٩٠-٩٦

(٦٢) (ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ط١، ١٥٨/١)، وهناكَ قولٌ آخر بأنَّ أول من أدخل القراءات إليها هو علي بن مُحَمَّد بن إسماعيل الأنطاكي أبو الحسن المتوفى ٣٧٧هـ، انظر:(ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ط١، ٧٨٤/١).

(٦٣) ابن الجزري، **منجد المقرئين**، ط١،ص ٨٥.

(٦٤) المهدوي، **بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات**، ط١، ص٥٢.

(٦٥) نقله ابن الجزري، **النشر**، ط٤، ١/ ٤٠.

(٦٦) نقله ابن الجزري، **منجد المقرئين**، ط١، ص٩٠-٩٦.

(٦٧) ابن الجزري، **النشر**، ط١،٤٨/٤.

(٦٨) المسؤل، **القراءات الشاذة ضوابطها والاحتجاج بها في الفقه والعربية**، ط١، ص ٦٧ بتصرف.

(٦٩) ابن غلبون أبو الطيب، **الإرشاد في القراءات عن الأئمة السبعة**، ط١، ص٦٢.

(٧٠) المالكي، **الروضة في القراءات الإحدى عشرة**، ط١، ص١٧١.

(٧١) ابن فارس، **الجامع في القراءات العشر وقراءة الأعمش**، ط١، ص١٣٠.

(٧٢) الفارسي، **الجامع في القراءات العشر وقراءة الأعمش وابن محيصن**، مخطوط، ل ٧.

(٧٣) الهذلي، **الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها**، ط١، ١/ ٥٦٨.

(٧٤) المعدل، **الجامع للأداء روضة الحفاظ بتهذيب الألفاظ في اختلاف الأئمة الغرر القرأة الخمسة عشر**، ط١،ص٣٣٧.

(٧٥) القلانسي، **الكفاية الكبرى في القراءات العشر**، د.ط، ص٥٤

(٧٦) الشهرزوري، **المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر**، د.ط، ١ / ٤٩٣.

(٧٧) الهمذاني، **غاية الاختصار في قراءة العشرة أئمة الأمصار**، ط١، ١ / ١٥٤.

(٧٨) انظر الجدول رقم (١)

(٧٩) انظر للتوسع عن العشر النافعية وإثبات تواترها الرابط : jTDc٠h٨/#.WpvB٣٦٢٩٧https://vb.tafsir.net/tafsir

(٨٠) النيسابوري، **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، ط١، ١٣/١-١٢.

(٨١) العسقلاني ابن حجر، **المعجم المفهرس**، ط١، ٣٨٥-٣٩٢.

(٨٢) (ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ط١، ٤٧٥/١) وكاتب الترجمة هو سلمى بنت المؤلف.

(٨٣) الزهراني، **القصيدة الطاهرة في القراءات العشر عرض ودراسة**، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد ١١، ص ١٦٤.

(٨٤) المجاري، **برنامج المجاري**، ط١، ص١٠٣.

(٨٥) البلوي الوادي آشي، **ثبت أبي جعفر البلوي الوادي آشي**، ط١، ص١١٨.

(٨٦) الروداني، **صلة الخلف بموصول السلف**، ط١، ص٣٠.

(٨٧) انظر: البنا الدمياطي، **إتحاف فضلاء البشر**، ط١، ٦٨/١.

(٨٨) وللتوسع في أخبار رواية قتيبة عن الكسائي ومعرفة أحكام الفرش والأصول فيها يُنظر رسالة: (رِوايتا قُتيبة وَنُصَير عن الإمام الكسائي) بحث دكتوراه مقدم في جامعة المدينة العالمية للباحث عاصم أديب اسبيناتي.

المراجع:

- الأصبهاني، أحمد بن عبد الله أبو نُعيم، **تاريخ أصبهان**، تحقيق سيد كسروي، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م)
- الأندرابي، أحمد بن أبي عمر، **الإيضاح في القراءات**، تحقيق منى عدنان غني، رسالة دكتوراه، كلية التربية للبنات، (العراق: جامعة تكريت، ٢٠٠٢م).
- الأندرابي، أحمد بن أبي عمر، **قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين**، تحقيق أحمد نصيف الجنابي، ط٢، (د.م: دار الرسالة،١٤٠٥هـ).
- البلوي الوادي آشي، أحمد بن علي، **ثبت أبي جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي آشي**، تحقيق عبد الله العمراني، ط١، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٣هـ).
- البنا الدمياطي، أحمد، **إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر**، تحقيق شعبان مُحَمَّد إسماعيل، ط١،(بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٧ هـ).
- الجزري ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، **اللباب في تهذيب الأنساب**، د.ط، (بيروت: دار صادر، د.ت).
- ابن الجزري، مُحَمَّد بن مُحَمَّد، **غاية النهاية في طبقات القراء**، تحقيق علي عمر، ط١، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٣١هـ).
- ابن الجزري، مُحَمَّد بن مُحَمَّد، **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، تحقيق ناصر جاد، ط١، (القاهرة: دار الآفاق العربية، ٢٠١٠م).
- ابن الجزري، مُحَمَّد بن مُحَمَّد، **النشر في القراءات العشر**، ط٤، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١١ م).
- ابن الجزري، مُحَمَّد بن مُحَمَّد، **أجوبة الإمام ابن الجزري على المسائل التبريزية**، تحقيق عبد العزيز الزعبي، رسالة ماجستير،كلية القرآن، (المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ١٤٣٤هـ).
- ابن الجزري، مُحَمَّد بن مُحَمَّد، **تحبير التيسير في القراءات العشر**، تحقيق أحمد مفلح قضاة، ط١، (عَمان: دار الفرقان، ١٤٢١هـ).
- ابن الجندي، عبد الله بن أيدغدي أبو بكر، **بستان الهداة في اختلاف الأئمة والرواة**، تحقيق حسين العواجي، رسالة ماجستير،كلية القرآن، (المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ١٤١٦هـ).
- ابن حبان، مُحَمَّد، **الثقات**، ط١، (حيدر آباد: دار المعارف الهندية، ١٣٩٣هـ).
- الحموي، ياقوت بن عبد الله، **معجم البلدان**، ط٢، (بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م).
- الخزاعي، مُحَمَّد بن جعفر أبو الفضل، **المنتهى في القراءات العشر**، تحقيق عبد الرحيم الطرهوني، د.ط، (القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٩م).

– الداني، عثمان بن سعيد، **جامع البيان في القراءات السبع**، تحقيق عبد الرحيم طرهوني ويحيى مراد، د.ط، (القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٧هـ).

– الذهبي، مُحَمَّد بن أحمد أبو عبد الله، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تحقيق بشار معروف، ط١، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م).

– الذهبي، مُحَمَّد بن أحمد أبو عبد الله، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**،ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م).

– الروداني، مُحَمَّد بن مُحَمَّد أبو عبد الله، **صلة الخلف بموصول السلف**، تحقيق مُحَمَّد حجي، ط١، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٨هـ).

– الروذباري، مُحَمَّد بن أحمد أبو بكر، **جامع القراءات**، تحقيق حنان العنزي، ط١، (المدينة المنورة: برنامج الكراسي البحثية بجامعة طيبة، ١٤٣٨هـ).

– الزهراني، سالم بن غرم، **القصيدة الطاهرة في القراءات العشر عرض ودراسة**، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد ١١، يونيو ٢٠١٢م.

– سبط الخياط، عبد الله بن علي، **المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي**، تحقيق سيد كسروي حسن، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦م).

– ابن سوار، أحمد بن علي، **المستنير في القراءات العشر واختيار اليزيدي**، د.ط، (مصر: دار الصحابة، ٢٠٠٢م).

– السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، **تاريخ الخلفاء**، تحقيق حمدي الدمرداش، ط١، (د.م: مكتبة نزار الباز، ٢٠٠٤م).

– الشهرزوري، المبارك بن الحسن أبو الكرم، **المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر**، تحقيق إبراهيم الدوسري، د.ط، (الرياض: دار الحضارة، ١٤٣٥هـ).

– العراقي، منصور أبو النصر، **الإشارة بلطيف العبارة**، مخطوط، نسخة مصورة مرفوعة على موقع شبكة الألوكة الالكترونية.

– العراقي، منصور أبو النصر، **الإشارة بلطيف العبارة**، تحقيق مهدي صديق، رسالة دكتوراه، كلية الدعوة وأصول الدين، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤٢٨هـ).

– العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، **المعجم المفهرس**، تحقيق مُحَمَّد شكور الميادني، ط١، (بيروت: دار الرسالة، ١٤١٨هـ).

– ابن الغزي، مُحَمَّد بن عبد الرحمن شمس الدين، **ديوان الإسلام**، تحقيق سيد كسروي حسن، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ).

– ابن غلبون، عبد المنعم أبو الطيب، **الإرشاد في القراءات عن الأئمة السبعة**،تحقيق بشير دعبس، ط١، (مصر:دار الصحابة، ١٤٣٢هـ.)

– ابن غلبون، طاهر أبو الحسن، **التذكرة في القراءات الثمان**، تحقيق أيمن سويد، ط١، (جدة: الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن، ١٤١٢هـ).

– ابن فارس، علي بن مُحَمَّد أبو الحسن، **الجامع في القراءات العشر وقراءة الأعمش**، تحقيق خالد أبو الجود، ط١، (بيروت: دار ابن حزم، ٢٠١٦م) .

– الفارسي، نصر أبو الحسين، **الجامع في القراءات العشر وقراءة الأعمش وابن محيصن**، مخطوط، نسخة مصورة مرفوعة على موقع دار النوادر الالكتروني.

– القلانسي، مُحَمَّد بن الحسين، **الكفاية الكبرى في القراءات العشر**، د.ط، (مصر: دار الصحابة، ٢٠٠٦م).

– القيسي، مكي بن أبي طالب، **الإبانة عن معاني القراءات**، تحقيق عبد الفتاح شلبي، د.ط، (مصر: دار نهضة مصر، د.ت).

– المالكي، الحسن بن مُحَمَّد أبو علي، **الروضة في القراءات الإحدى عشرة**، تحقيق مصطفى سلمان، ط١، (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ٢٠٠٤م).

– المجاري، مُحَمَّد بن مُحَمَّد أبو عبد الله، **برنامج المجاري**، تحقيق مُحَمَّد أبو الأجفان، ط١، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٢م).

– المسؤل، عبد العلي، **القراءات الشاذة ضوابطها والاحتجاج بها في الفقه والعربية**، ط١، (الرياض: دار ابن القيم، ٢٠٠٨ م).

– ابن أبي مريم، نصر بن علي أبو عبد الله، **الموضَح في وجوه القراءات وعللها**، تحقيق عمر الكبيسي، ط١، (جدة: الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن، ١٩٩٣م).

– المعدَّل، موسى بن الحسين أبو إسماعيل، **الجامع للأداء روضة الحفاظ بتهذيب الألفاظ في اختلاف الأئمة الغرر القرأة الخمسة عشر**، تحقيق خالد أبو الجود، ط١، (بيروت: دار ابن حزم، ٢٠١٥ م).

– المهدوي، أحمد بن عمار أبو العباس، **بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات**، تحقيق أحمد السلوم، ط١، (بيروت: دار ابن حزم، ٢٠٠٦م).

– ابن مِهران، أحمد بن الحسين، **الغاية في القراءات العشر واختيار أبي حاتم السجستاني**، د.ط، (القاهرة: دار الصحابة، د.ت).

– ابن مِهران، أحمد بن الحسين، **المبسوط في القراءات العشر**، تحقيق سبيع الحاكمي، د.ط، (دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٩٨١م).

– النسفي، عمر بن مُحَمَّد نجم الدين، **القَند في ذكر علماء سمرقند**، تحقيق يوسف الهادي، ط١، (طهران: دار مرآة التراث، ١٩٩٩م).

– النوزاوازي، مُحَمَّد بن أبي نصر الدهان، **المغني في القراءات**، تحقيق محمود الشنقيطي، ط١، (د.م: الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه، ٢٠١٨م).

- النيسابوري، الحسن بن مُحَمَّد نظام الدين القمي، **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، تحقيق زكريا عميرات، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ).

- الهذلي، يوسف بن علي أبو القاسم،**الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها**، تحقيق عمرو بن عبد الله، ط١، (د.م:دار سما، ٢٠١٤م).

- الهمذاني، الحسن بن أحمد العطار أبو العلاء، **غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار**، تحقيق أشرف طلعت، ط١، (مصر: مكتبة التوعية الإسلامية، ١٤٢٧هـ).

- الرابط : https://vb.tafsir.net/tafsir٧٢٩٦٣B.WpvB#/٨h٠cTDjT